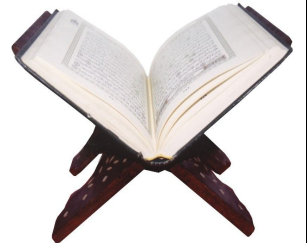




# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوائية



المجلد الأول - عدد رقم 15  
15 ربيع أول 1431 هـ - 1 مارس 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 15

## خواطر حول الأخوة والتجرد والثقة

### فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

بداية أحب أن أذكر بقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8)﴾ (المؤمنون)، إن هذه الصفة المهمة من صفات المؤمنين أهل الجنة تعني رعاية وصيانة الأمانات والعهد التي يقطعها الإنسان على نفسه مع الله ثم مع الناس - ولكي نكون ممن يفعلون ما يوعدون به سننظر ما هي الإجراءات التي بها ننفذ هذا التكليف؟ يتطلب هذا فيما سنستأوله بإذن الله وهي الأخوة والتجرد والثقة فهي ثلاث صفات عاهدنا الله عز وجل عليها بعبئنا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح: من الآية 10)، فلا دخل للبشر هنا لكي يكونوا طرفاً ننظر منهم مقابلاً حتى يصدق فيما يبتغى أننا "نعيش مع الحق بغير خلق ونعيش مع الخلق بغير نفس ونعيش من النفس بغير هوى".

الأخوة كما وصفها الأستاذ البنا - رحمه الله - من وضع أسس هذه الجماعة المباركة بأن الحدود الدنيا أو الخط الأحمر الذي لا يسمح بتجاوزه هو سلامة الصلوة.. هل تدري ما معنى سلامة الصلوة؟ هل جربتها؟ هل إذا حدث فيها شرخ أهدمنا سليمة كما كانت؟ فأين هي عندك أنت ولا شأن لك بغيرك؟ لأن الله عز وجل يحبك على قدر حيك أنت لإخوانك لا بقدر حبهم لك وتتصاعد درجات الأخوة المباركة لتصل إلى أعلاها وهو الإيتار؟ هل تدري ما معنى الإيتار؟ هل جربته في موقف؟ إنه أن تفضل أحراك على نفسك؟ هل تذكر إخوانك في السجن والمعتقلات وفي أحلك الأزمات كيف كانوا يستقبلون الأذى بل الموت فداء لإخوانهم، ونسال الله أن يكونوا قد فازوا بخيري الدنيا والآخرة بفضل الله ورحمته.

وليس فقط للأخوة حقوق بل لها أيضاً قيم وضوابط تمنع من الغيبة والنميمة والتناجي وسوء الظن وتظلل أدب النصيحة "من نصح أخاه بينه وبينه فقد زانه، ومن نصحه على الملأ فقد شانه" فهل زينت إخوانك أم شنتهم، وكذلك أدب الخلاف الراقي كما يقول الأستاذ البنا رحمه الله: "ولا بأس من تمحيص الحقيقة بالدليل والبرهان في ظل الحب في الله من غير أن يجرد ذلك إلى المراء المذموم والعصب". هيا نعود لهذا الأصل ونقيس أنفسنا عليه ولا تقبل لي فلانا فعل كذا أو علانا فعل كذا، فحتى لو عصي الله فيك أطمع الله أنت فيه، وقد رأينا أحياناً عندما ينقص الحب في الله أو تتوارى حقوق الأخوة عن الصورة ترى ظهور المراء المذموم بل والعصب فعلاً. والتحذير الرباني هنا مهم لأن معظم النار يبدأ من مستصغر الشرر والشيطان يمس أن يعبد في أرضنا، ولكنه "رضي بما تحفرون من أعمالكم" رضي بالتحريش بيننا؛ ولذا يدفعا لكي لا نقول التي أحسن، وبالتالي هذه الكلمات تقلل من مستوى الأخوة وتضعفها ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء: من الآية 53)، ويتفاعل نزغ الشيطان بقدر استجابتنا له، هل تتصور أن يبدأ الكيد الشيطاني ليس من كلمة بل من رؤيا في المنام فيصل إلى ما وصل إليه ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ زُؤْمَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف: من الآية 5)، دانماً الشيطان حاضر في كل المشاكل ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (يوسف: من الآية 100).

إنه يغتاظ سواء كان شيطان إنس أو جن أن يرانا صفاً واحداً ولو حتى في الصلاة فينتهز أي ثغرة في الصف، فقد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي العين يخترق الصفوف من خلالها، إنه يغتاظ أن يرانا فرحين متحابين فيريد أن يفرقنا وأن يحزننا ﴿إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (المجادلة: من الآية 10).

ولقد جرب الشيطان هذا السلاح الخطير فيمن هم أفضل منا ولولا فضل الله ورحمته لحقق أهدافه ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (النساء: من الآية 83)، ألم يفرق شياطين الإنس والجن، بين الأوس والخزرج أفضل نماذج العطاء من الأنصار؟ ألم يثر غبار الصراع القديم بينهم؟ ألم يهيج النفوس حتى بين المهاجرين والأنصار في عدة مواقف، ولكن العودة إلى الأصول والثوابت تعالج الاختلاف في الفروع؛ لأن ما بيننا أعلى مما في الأرض جميعاً، وأحب بعد أن ندوق حلاوة هذه الأخوة أن نوسع دائرتها لتشمل أخوة جميع المسلمين، بل إن نديق غير المسلمين طعم حلاوة عدل الإسلام وبره بهم الذي افتقدوه من غير المتزمتين بأوامر إسلامهم الخفيف، كما جاء به وطبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يتبع إن شاء الله تعالى

## التربية في فكر الإمام البنا

(( 1 ))

من أين نبدأ؟

إن تكوين الأم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمو:  
إرادة قوية لا ينطرق إليها ضعف .  
ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر .  
وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل.  
ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره  
على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تبني المبادئ وتترى الأمم الناهضة وتتكون الشعوب الفتية وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلاً..  
وكل شعب فقد هذه الصفات الأربع أو على الأقل فقداه قواده ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث سكير، لا يصل إلى خير ولا يحقق أملاً.

وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام: "إن الظن لا يغني من الحق شيئاً".

هذا هو قانون الله تبارك وتعالى وسنته في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " سورة الرعد الآية 11.

وهو أيضاً القانون الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف الذي رواه أبو داود: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها .. فقال قائل: أو من قله نحن يومئذ؟ .. قال صلى الله عليه وسلم " أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ .. قال: حب الدنيا وكراهية الموت ".

أو لست تراه صلى الله عليه وسلم قد بين أن سبب ضعف الأمم وذلة الشعوب وهن نفوسها وضعف قلوبها وخلاء أفئدتها من الأخلاق الفاضلة وصفات الرجولة الصحيحة ، وإن كثر عددها وزادت خيراتها وثمراتها

....  
وإن الأمة إذا رعت في النعيم وأنست بالترف وغرقت في أعراض المادة وافتتنت بزهرة الحياة الدنيا ، ونسيت احتمال الشدائد ومقارعة الخطوب والمجاهدة في سبيل الحق ، فقل على عزتها وآمالها العفاء .

يتبع إن شاء الله تعالى

## داخل هذا العدد

- 1 الجانب التربوي في القرآن الكريم
- 2 مظاهر تحقق ركني الأخوة .. الثقة
- 3 معالم البرنامج الاقتصادي في فكر الجماعة
- 4 طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

## في آفاق التربية الإخوانية

خواطر حول رسالة "التعاليم"  
ومظاهر تحقق أركان البيعة  
( ( 5 ) )

### ركن الأخوة

#### وأريد بالأخوة

أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأعلاها، والأخوة أخت الإيمان، والتفوق أخو الكفر، وأول القوة: قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب: سلامة الصدر، وأعلاه: مرتبة الإيثار، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فالأولى له (الحشر:9).

والأخ الصادق يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم، فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، (ولمنا يأكل الذنب من النعم القاصية)، (والمؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً) .. (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (التوبة:71)، وهكذا يجب أن نكون.

### المظاهر

أن يكون حب الأخ لله ورسوله أكثر مما سواهما  
أن يكون حبه لإخوانه لما فيهم من صفات يحبها الله ورسوله  
أن تكون علاقته بإخوانه محبة في الله والله  
أن يعاون إخوانه في أمورهم الحياتية والأخوية  
أن ينصح إخوانه في الله، ويقدم النصيحة لهم دون أن تتغير نفسه تجاههم  
أن يستتر المسئ من إخوانه، وينصح له قبل التبليغ عنه  
أن يتألم لألام إخوانه، ويفرح لفرحهم  
أن يعهد إخوانه بالزيارة والهدية وصدق السؤال وقضاء الحاجات  
أن يتدلل لإخوانه ويرى عزه في عزهم، فلا يفخر عليهم، ولا يتعالى عليهم  
أن يكفل إخوانه فيما يحتاجون إليه من أموال أو جهد أو نصيحة أو قضاء حاجات  
أن يعين إخوانه على ذكر الله في صحبتهم  
أن يحقق فيهم الآية " واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى أشد به أزرى وأشركه في أمرى  
كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً "

أن يغشى السلام، ويبش لإخوانه، ويفرح لهم  
أن يعود من مرض من إخوانه، ويخلف بخير من غاب في أهله لسفره أو موته  
أن ينادى إخوانه بأحب الأسماء إليهم، ولا ينصحهم إلا سراً، و يغفو عن زلاتهم ويتغاضى عن هفواتهم معه  
أن يكون سليم الصدر، لا يحمل ضغينة لإخوانه، و يؤثرهم على نفسه  
أن يفرح بتقدم أمثاله من إخوانه دعويًا  
أن يبرر بقسم إخوانه  
أن يذكر إخوانه في ورد الرابطة، و يدعو لهم بظهر الغيب  
إن أساء إلى أخي أذهب أنا واعتذر إليه  
إن أساء إلى أخي واعتذر قبلت عذره على الفور  
يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه  
أن يحسن الظن بمن خالفه الرأي من إخوانه

### ركن الثقة

#### وأريد بالثقة

اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانًا عميقًا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً (النساء:65).

والقائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات (فأولى لهم طاعة وقول مغرور) (محمد:2-21).

وللقائدة في دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعاً، والثقة بالقائدة هي كل شيء في نجاح الدعوات.

ولهذا يجب أن يسأل الأخ الصادق نفسه هذه الأسئلة ليتعرف على مدى ثقته بقائدته:

هل تعرف إلى قائدته من قبل ودرس ظروف حياته؟

هل اطمأن إلى كفايته وإخلاصه؟

هل هو مستعد لاعتبار الأوامر التي تصدر إليه من القيادة في غير معصية طبعاً طاعة لا مجال فيها للجدل ولا للتردد ولا للانتقاص ولا للتحوير مع إبداء النصيحة والتنبيه إلى الصواب؟

هل هو مستعد لأن يفترض في نفسه الخطأ وفي القيادة والصواب، إذا تعارض ما أمر به مع ما تعلم في المسائل الاجتهادية التي لم يرد فيها نص شرعي؟

هل هو مستعد لوضع ظروفه الحيوية تحت تصرف الدعوة؟

وهل تملك القيادة في نظره حق التوجيه بين مصلحته الخاصة ومصلحة الدعوة العامة.

بالإجابة على هذه الأمثلة وأشباهاها يستطيع الأخ الصادق أن يطمئن على مدى صلته بالقائد، وثقته به، والقلب بيد الله يصرفها كيف يشاء (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (أنفال:63).

### المظاهر

أن تكون ثقته بما عند الله أكبر من ثقته بما في يده  
أن تراه هادئ البال، ساكن النفس إذا ما اطلهت الخطوب  
أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه  
أن يؤمن بنصر الله لعباده الصالحين  
أن يصبر على قضاء الله وقدره ولا يتعجل النتائج  
أن يكون قوى اليقين بثواب الله له في خطواته وحركاته وكلماته في طريق الدعوة  
قوى الإيمان بأنه على طريق الحق  
أن يكون قوى الإيمان بان هذا هو طريق التغيير الوحيد، وهذا المنهج منفرد لا نظير له

أن يوقن بصدق القيادة وحسن نيتها، فيحسن الظن بها، ويتوسم فيها الخير  
أن يسمع ويطيع لقيادته التي تعرف عليها عن قرب واطمأن لكفاءتها وإخلاصها  
إذا خالف رأيه رأى القيادة يظن برأيه الخطأ، و ما إن يرى انشراح صدر قيادته لأمر إلا و يوقن أنه الحق لثقته أن قيادته لا تعزم إلا على كل خير  
أن يطمئن إلى إخوان الطريق و يوقن بإخلاصهم فيحسن الظن فيهم  
أن لا يكذب حديث إخوانه، ولا يحقر أعمالهم، ولا يسفه آراءهم  
أن لا يعتز بنفسه و يعترف بفضل الله عليه و أنه مؤيده، فيثق في نفسه و يطمئن إلى قراراته و خطواته و لا يهتز  
لا أنظر أبداً لتقدم أو تأخر في موقعي أو درجتي و لا أتحدث فيه مع أحد  
لا يتردد كثيراً، بل يستشير و يستشير ثم يتوكل على الله دون التفات للخلف  
مستعد لاعتبار الأوامر التي تصدر إليه من القيادة لا مجال فيها للجدل ولا للتردد ولا للانتقاص ولا للتحوير  
مستعد لوضع ظروفه الحيوية تحت تصرف الدعوة و تملك القيادة في نظره حق التوجيه بين مصلحته الخاصة ومصلحة الدعوة العامة  
يضع ظروفه الحياتية تحت تصرف قيادته ويستأنف في كل ما يعن له من أمور

\*\*\*\*\*

بينما النبي صلى الله عليه واله وسلم في الطواف إذا سمع أعرابياً يقول: يا كريم

فقال النبي خلفه: يا كريم

فمضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال: يا كريم

فقال النبي خلفه: يا كريم

فألقت الاعرابي الى النبي وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيح القدر، أقرأني لكوني أعرابياً؟، والله لولا صابحة وجهك ورشاقة قدك لشكوتك الى حبيبي محمد صلى الله عليه واله وسلم  
فتبسم النبي وقال: اما تعرف نبيك يا ابا العرب؟

قال الاعرابي: لا

قال النبي: فما ايمانك به؟

قال: أمنت بنبوته ولم اره وصدقت برسالته ولم ألقه

قال النبي: يا أعرابي، اعلم أن نبيك في الدنيا وشفيك في الآخرة

فاقبل الاعرابي يقبل يد النبي صلى الله عليه واله وسلم

فقال النبي: مه يا ابا العرب، لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها، فإن الله سبحانه وتعالى بعني لا متكبراً ولا متنجراً، بل بعني بالحق بشيراً ونذيراً

فهبط جبريل على النبي وقال له: يا محمد، السلام يقرنك السلام ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: قل للاعرابي، لا يغرنه حلمنا ولا كرمنا، فقد أحاسبه على القليل والكثير، والقتيل والظمير

فقال الاعرابي: اوحاسيني ربي يا رسول الله؟

قال: نعم بحاسبك إن شاء

فقال الاعرابي: وعزته وجلاله، إن حاسني لأحاسبه

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: وعلى ماذا تحاسب ربك يا ابا العرب؟

قال الاعرابي: إن حاسني ربي على ذنبي حاسيته على مغفرتهم، وإن حاسني على معصيتي حاسيته على عفومهم، وإن حاسني على بخلي حاسيته على كرمه

فيكى النبي حتى ابلت لحينه .. فهبط جبريل على النبي .. وقال: يا محمد، السلام يقرنك السلام، ويقول لك: يا محمد قلل من بكائك فقد اهبت حملة العرش عن تسيحهم وقل لأخيك الاعرابي لا

www.KitaboSunnat.com

## خواطر تربوية من القرن الكريم

### رؤى ومواقف

#### معالم البرنامج الاقتصادي في فكر جماعة الإخوان

(1)

- إن المجتمع القائم على أساس إسلامي عليه:
- 1- أن يوفر الأمن الاجتماعي لكل مواطنيه
  - 2- يعمل على تضييق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين الطبقات
  - 3- زيادة الإنفاق لدعم الفقراء وذوي الحاجة في المجتمع
  - 4- دعم الرفاه الاقتصادي بين المواطنين
  - 5- احترام الملكية الخاصة
  - 6- فرض المتطلبات اللازمة لجعل كل الكيانات الموجودة في السوق منتجة
  - 7- الزكاة كوسيلة لإعانة غير القادرين على الكسب
  - 8- دور الدولة في تملك وإدارة بعض المؤسسات والشركات الحيوية وهذا يعني:
  - عدم التخلي الكامل عن القطاع العام
  - العمل على رفع إنتاجية مؤسساته
  - أن يعمل القطاع الخاص كداعم للاقتصاد الوطني.
  - نظام بنكي بدون فوائد
  - الزكاة
  - الاستقلال والبعد عن التدخل الأجنبي في الاقتصاد
  - استقلال النقد:
  - وطنية الشركات وإحلال رؤوس الأموال الوطنية محل رؤوس الأموال الأجنبية.

#### - التصنيع:

- وهم يعتقدون (أن التحول إلى الصناعة فوراً من روح الإسلام، الذي يقوله النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب المؤمن المحترف " والذي أتى على داود وسليمان بهذا التقدم الصناعي، وذكر لنا من دقائق الرقي فيه ما أعجز البشر ...
- وحرام على الأمة التي تقرأ في كتابها من التثاء على داود عليه السلام .. (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) وتقرأ ( وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ لَكُمْ لِتَحْصِيَنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ) ثم لا يكون فيها مصنعاً للسلاح ... ثم تقرأ في كتابها ( لِبِسْلِيمَانَ الرَّيْحِ وَهَذَا شَهْرٌ وَرَوَّاحَهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْفَطْرِ وَمَنْ مِنْ يَعْملُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَيَانٌ رَبِّهِ وَمَنْ يَرْغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرًا نَفَقَهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ مَلُونٌ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاتِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ سُخْرًا ) ثم لا يكون فيها مسبك عظيم ولا مصنع كامل للأدوات المعدنية ثم تقرأ ( وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ) ثم تهمل ما عندها من هذا المعدن هذا الإهمال، وهو من أجود الأنواع ويكفي العالم مائتي عام على قدر الخبراء.

#### - تقنين نظام الملكيات:

- سيعجب الكثيرون عندما يقرأوا هنا أن الإخوان في مصر أول ما نادى بتحديد الملكية الزراعية، ولكن عجبهم سيزول عندما يعرفون أن الأستاذ البنا - يرحمه الله - نفسه هو الذي طالب بذلك على صفحات جريدة الإخوان المسلمين "توجب علينا روح الإسلام الحنيف، وقواعده الأساسية في الاقتصاد القومي. أن نعيد النظر في نظام الملكيات في مصر فنختصر الملكيات الكبيرة. ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع، ونشجع الملكيات الصغيرة، حتى يشعر الفقراء المعدومون بأنهم قد أصبح لهم في هذا الوطن ما يعينهم أمره، ويهمهم شأنه، وأن توزع أملاك الحكومة حالاً على هؤلاء الصغار حتى يكبروا".

#### الجانب التربوي في القرآن الكريم

أ. د/ محمد بديع عبد المجيد سامي

القرآن الكريم هداية للإنسانية عامة ولأمة المسلمة خاصة، وتربية للفرد في محضن العمل المجتمعي المتوازن بين مسئولية الفرد ودور المجتمع وتأثير كل في كل. وما اشتمل عليه القرآن في الجانب التربوي والإعجاز العلمي والإعجاز البلاغي والاقتصادي والاجتماعي والحربي والدستوري والقانوني والنفسي والتربوي، كل ذلك لإعداد الفرد الصالح الذي يصلح الكون كله؛ لأن كل هذه الإعجازات والأسرار لو مكنت لعبد فاسد أو إنسان مفسد لأفسد الكواكب والنجوم إذا وصلها كما أفسد في الأرض بعد أن خلقها الله صالحة.

وقد كان أ.د. زغلول النجار محققاً عندما عرض الأرقام المذهلة للنجوم والكواكب والمسافات بينها في المجرات ثم قال: "إن كل هذه الموضات المبهرة إنما هي لإخضاع الإنسان لربه وتعريفه بقدرة خالقه وفتح آفاق التفكير والسير في الأرض والكون لكي يكتشف ويستنبط القوانين المنظمة للكون والسنن التي يسير عليها ولكي يقوم بالابتكار والبحث والتفتيح والاكتشافات والاختراعات فهو مهياً لهذا".

أما وضع نظام لحياته وبرنامجه لرعايته وهدايته من جميع الزوايا البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمستقبلية في عالم الغيب فلا يقدر عليها ولا هو مهياً لها لذلك عجز عن توزيع ميراثه فوضع له بمقدار الثمن والسنس والربع وغيرها من الأنصبة الشرعية.

ولقد رأينا كيف أن شخصا واحدا يخر الفساد في قلبه وروحه إذا ما تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل،

وكيف أن شخصا واحدا تعلق بربه ووضع له القبول في الأرض وجمع حوله القلوب أزاح الغمة عن الأمة الإسلامية كلها وأحيا الله على يده مواتاً وجلى به قلوباً صدأت.

والتاريخ يشهد بأن الأمم التي لم تتشأ أفرادها على القيم والمبادئ والأخلاق التي لا مصدر صحيح لها لا دوام ولا استمرار لها إلا بالوحي الإلهي والقنوة النبوية الشريفة ومهما أوتيت هذه الأمم من القوة والإمكانات المادية فهي إلى زوال قال تعالى: **(وَكذلك أَخَذَ رَبُّكَ مِنَّا ذُرِّيَّتًا وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (102))** (هود).

واعتقد أن من أعسر الأمور تناول مثل هذا الموضوع بما يليق به فيما يخص جوانب تربية الإنسان في عقله وسمعه وبعينه وقلبه وروحه وبنده وماضيه وحاضره ومستقبله وحسابه وجزائه وعقابه وثوابه في كل مراحل حياته ذكراً أم أنثى وعلاقته بأبيه وأمه وزوجته وأولاده وأحفاده وجيرانه وأهله وأقاربه، وكل طبقات مجتمعه، ومعاملاته بكل أشكالها من قصص الأمم السابقة وما حدث لها، والدروس المستفادة منها للأجيال القادمة حتى لا تقع في مثل ما وقع فيه السابقون فيجري عليهم سنن الله، وتحت كل بند من هذه البنود مشروع معالجة لها علاجاً ربانياً خاصاً، وكل ذلك في القرآن الكريم.

كيف يمكن تناول كل ذلك في مثل هذا الجهد البشري الضعيف القاصر؟

آيات القرآن الكريم هذا هو نورها بضئى لك هذه الجوانب في وقت واحد فأنتي لم تصدى لذلك؟

فمثلاً في آية أو آيتين جُمعت العلوم البشرية التجريبية وفتحت أمام العقل البشري كصفحات كتاب يُسَطَّر كل سطرٍ فيها بحثٌ الباحثين وعلوم العارفين وتجارب العلماء واستنتاجاتهم، وانظر إلى ختامها لتعجب من ربط الدنيا بالدين **الْم تَرَأَنَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْوَانُهُمْ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ أَلَيْسَ لِي بِعَظِيمٍ (28)** (فاطر).

وفي القرآن خطاب الله للناس غير خطابه للمؤمنين، وخطابه للمؤمنين خلال خطابه للكفار والمنافقين، فخطابه للناس أظهر ما يجمعه حديث مشترك بين كل البشر من خلق ورزق وإحياء سلطان في الكون وفي النفس، وإقامة الأدلة والبراهين على وجوده ووحدانيته وبدء الخلق والموت والقيامة: **(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا (44))** (النجم). ما دامت المرحلة الأولى تبدأ بالموت الذي يراه الجميع، وتؤكد تماماً عند كل البشر أنه لن ينجو منه أحد كما أخبر الوحي القرآني فكيف لا يكون الحديث عما يتبعه من النشور والحساب والثواب والعقاب حقاً وصدقاً؟!!

وأبدأ مستعيناً بالله- عز وجل- ببيان بعض الأمثلة لتوضيح في إطار هذا الشمول الضخم المعجز، وليضيف كل قارئ ما أفاء الله عليه مما رأى في نفسه أو في غيره من أدلة وبراهين تؤكد نفس الخط وتنتج من تجربة حياة تشهد الله بالقدرة والسلطان والربوبية والألوهية وبالفضل على هذه النفس البشرية في رعايته لها، ولطفها بها مع عصيانها له.

فكم من نعمة أنعم الله بها علينا قلَّ له بها توجدينا فلم يجرمنا، وكم من بليَّة ابتلانا بها قلَّ له عندها صبرنا فلم يخذلنا، وكم من مرة رانا على المعاصي فلم يعاقبنا **(وَإِنَّ رَبَّكَ لَنُورٌ مُنِيرٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)** (الرعد: من الآية 6).

بل أكثر من هذا فإن ما يبئلنا به الله - إن أحسننا الانتفاع به- كان لخبرنا، لقد جاء في الأثر أن الله تعالى يقول: "فإن تابوا فأنا حبيبههم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبههم ابتليهم بالمصائب لأظهرهم من المعاييب"، ومن قيل يقول الله في كتابه العزيز: **(وَلَنَبْلُوَنَّهُمْ بِبِئْسَاءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِينَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبِشْرِ الصَّابِرِينَ (155))** (البقرة)، فإذا بالعبد يطلب من الله الرحمة في البلاء، ولا يدري أن الله جعل له في ذات البلاء رحمة.

اللحمة الأولى التي تشعر بها أخي القارئ وتستطيع أن تتعامل بعدها مع القرآن الكريم ببعض ما يليق به من الإجلال والانتفاع وتقيس عليها أن الحرف في القرآن له معنى عظيم، بل ودور خطير في أثره على النفس البشرية، ولكن المشكلة في جهاز الاستقبال الذي في قلبك قبل عقلك، وكما ورد في الأثر "العلم علمان: علم في القلب ذلك العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم".

فمثلاً لو عندنا جهاز تليفزيون وبه إيريال داخلي كان استقباله على قدر إمكانياته وقدراته فإذا زاد هذا قوة بتركيب إيريال خارجي زادت حساسيته لاستقبال الإرسال المحيط به في الهواء فإذا زاد بعد ذلك بقدرة أكبر من خلال ما عرفناه بالدش (الطبق الهوائي المستقبل) جينا جهازنا يلتقط ما هو موجود منذ زمن طويل في الفضاء من إرسال، ولا يعني عدم مشاهدتنا له لقصور فينا عدم وجوده، وهكذا كلما عشت مع القرآن بوجدانك كنت على موجة استقبال تستطيع أن تتعرض بفضل الله بهذا؛ لأنَّ الله في أيام دهركم فحفات لا تقترضوا لها، وله كذلك في قرآنه فحفات فلتنعرض لها **(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهِيَ مِنْ مَّذَكَّرٍ (17))** (القمر).

يتبع إن شاء الله تعالى

## من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

### 4 - التعلق بالأشخاص المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

ومن صور الانحراف عن هذا الأصل تعلق بعض الأفراد بأشخاص بذواتهم أكثر من ارتباطهم بالجماعة وقيادتها ، فهذا انحراف يساعد على حدوث الانحرافات الواردة في البند السابق كما أنه يجعل شخصية هؤلاء الأفراد تذبذب في شخصية من تعلقوا بهم ولا تكون لهم شخصيتهم المستقلة الفعالة في صف الجماعة .. قال تعالى: " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إنا مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " آل عمران 144 .

### ضرورة الجماعة

من المسلم به أن الأهداف العظيمة المطلوب تحقيقها والتي أوجبها الإسلام على كل مسلم ومسلمة، لا يمكن أن تتحقق بالأعمال الفردية، بدو جماعة تنظم هذه الجهود الفردية وترسم لها الخطط وتهيئ لها الوسائل والإمكانات.. ومعلوم أنه ( مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ) وبناء على ذلك فالجماعة واجب، ولا يتصور أن يؤدي المسلم واجبه كاملاً نحو الإسلام بصورة فردية . لهذا أنشأ الإمام الشهيد جماعة الإخوان المسلمين لتحقيق أهداف الإسلام .

ولا يمكن أن تتصور جماعة بدون قيادة، ولا قيادة ليس لها حق السمع والطاعة على أفرادها، ولا أفراد منتظمين في جماعة دون تعهدات والتزامات يوفون بها ويلتزمون بأدائها. وقد راعي الإمام الشهيد حسن البناء كل ذلك فحدد للجماعة فهمها وأهدافها ولوائحها ونظمها ومجالات نشاطها وشروط عضويتها ووسائلها وكل ما يتصل بها بصورة تضمن استمراريتها ونمايتها واتساع دائرتها مع أصالتها بالترامها بالكتاب والسنة. هذا باختصار شديد الأصل بالنسبة لموضوع الجماعة التي نسير في ظلها على طريق الدعوة والانحراف عن هذا الأصل له صور منها:

### 1 - تهوين العمل الجماعي

الإقلال والتهوين في شأن الجماعة والعمل الجماعي، وتصور الاكتفاء بالعمل الفردي، وللأسف نسمع على الساحة من ينادون بهذا ولا أدري ما هو الدافع وراء ذلك ؟ أهو لصالح أعداء الله في الداخل والخارج الذين يخشون تجمع العاملين للإسلام ووحدهم أم أنه إيثار للعافية لأن الأنظمة الظالمة تؤذي وتحارب التجمعات الإسلامية؟ إننا نسمع أن اللصوص في منطقة ما يبقون ويوزعون مناطق نفوذهم ويختارون لهم رئيساً يأترون به ويرجعون إليه عند أي خلاف، ألا يجدر لمن يتصدون لإنجاز أعظم هدف في هذه الحياة أن تكون لهم جماعة منظمة؟ هذا بالإضافة إلى أن الإسلام يدعو إلى جمع كلمة المسلمين ووحدهم ويحذرهم من التفرق .. وهل الأفضل أن نواجه أعداءنا ونحن مجتمعون أم ونحن أفراد متفرقون؟ .. وقد قال المولى سبحانه وتعالى: " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، إلا تفلحوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير " سورة الأنفال 37 .

### 2 - تعدد الجماعات والزعامات

ومن صور الانحراف كثرة تعدد التجمعات والرايات والزعامات مما يوزع الجهود ويفتتها ويبلبل الشباب عندما يختار طريقه للعمل للإسلام مع أي جماعة يعمل ، خاصة وأن قضية عمله للإسلام قضية ذات خطر وليست قضية فرعية في حياته ، والخطأ في اختيار الجماعة يترتب عليه نتائج خطيرة .

### صفات الجماعة المختارة

وهنا نقول للشباب: يجب أن تراعي توافر صفات أساسية في الجماعة التي يختارها:  
1 - أن يكون في منهاج عملها إقامة دولة الإسلام العالمية، ولا تكون مقصورة على بعض جوانب من الإسلام وأن تلتزم الفهم الصحيح الشامل النقي للإسلام ، الصحيح من كل خطأ أو انحراف، الشامل دون اجتزاء، النقي من البدع والخرافات وغيرها من الشوائب.  
2 - ومن المواصفات اللازمة أيضاً أن تلتزم طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحركة بالدعوة لإقامة الدولة الإسلامية، ذلك بارساء قوة العقيدة والإيمان، وقوة الوحدة والارتباط ثم قوة الساعد والسلاح .  
3 - وأن تهدف في عملها الساحة الإسلامية كلها لتعد الأساس للدولة الإسلامية العالمية ، فلا تحصر نفسها لهدف محلي .  
4 - وعلى الشباب أن يختار ذات الخبرة والرصيد ولا تستهدف الشعرات البراقة والعلاقات الشخصية .

### 3 - الجيوب الداخلية

ومن صور الانحراف عن هذا الأصل: إحداث محاور أو تكتلات داخل الجماعة حول أشخاص أو حول أفكار وآراء، أو إيجاد ما يشبه التنظيم المستقبل داخل التنظيم العام للجماعة، أو محاولة ممارسة الضغط على القيادة لإلزامها برأي معين وإلا يعتزل ويحدث تصدعاً، أو استعلاء البعض على الخوضون لنظم الجماعة والالتزام بتعاليم القيادة وكأنهم فوق القيادة. كل هذه الصور وما يشبهها انحراف عن مفهوم الجماعة وعن مفهوم الالتزام، وما وضعت النظم واللوائح إلا لوقاية الصف من مثل هذه الانحرافات. وواجب القيادة في أي موقع أن تتخذ المواقف الحازمة إزاء مثل هذه التصرفات ومن خلال النظم واللوائح دون تراخ أو مجاملة، معلوم أن الجماعة تحافظ على كل فرد فيها ولا تفرط فيه، لكن إذا أصر الفرد على إحداث بلبلة وتصديع في الصف فالجماعة فوق الأفراد مهما كانت منزلتهم.

### 5 - إثارة الخلاف والفرقة

ومن صور الانحراف عن هذا الأصل إثارة الخلاف والفرقة داخل الصف بما يساعد الشيطان أن يجد مجالاً للتباغض والحواجز بين الإخوة وصرف الجهود والأوقات حول الخلافات وأسبابها وإزالة آثارها، ويترتب على ذلك تعطيل الإنتاج وربما الفشل والعياذ بالله قال تعالى: " وأطيعوا الله وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين " الأنفال 46 . هكذا في طاعة الله والرسول الاستقامة والوحدة والنصر .. وفي طاعة الشيطان، التنازع والفشل.

وإنما الجماعة تعني التجمع والوحدة وتآلف القلوب وجعل الإمام الشهيد الأخوة ركناً من أركان البيعة .. وقال إن أدنى مراتبها سلامة الصدر وأعلىها الإيثار. فليكن كل أخ حارساً أميناً على وحدة الصف وأن يحرص من كل كلمة أو تصرف يحدث خللاً أو فرقة ، كذلك البعد عن الغيبة والنميمة وسوء الظن والقيل والقال وكل ما نهينا عنه في هذا الباب. وعلى المسؤولين السهر على حماية الصف من كل أسباب الخلاف ومعالجة ما يظهر في حينه ويحسم ففي ذلك الخير.

### 6 - الانشقاق

ومن صور الانحراف عن هذا الأصل الانشقاق والخروج على الجماعة والتحلل من عهدها لأهواء شخصية كحب زعامة أو اعتداد بالرأي أو تعال أو غير ذلك .

وحتى لو حدث خلاف في وجهات نظر فالواجب التزام النظم واللوائح التي تحسم الخلاف، ولأن نجتمع على غير الأصوب خبير من أن نفرق . ففي ظل الوحدة يمكن بعد ذلك أن ننقل من الصواب إلى الأصوب . والحقيقة أنه في حالة الانشقاق والخروج عن الصف الخاسر فيها من ينشق والراجح هو الجماعة بنظر صفها من مثل هذه النوعيات التي لا تحرص على الوحدة وكما قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم: " إنما يأكل الذنب من الغنم القاصية " .

ولنعلم أن الجماعة تستسير بعون الله بنا أو بغيرنا فنحن لا نشفق على الصف ولكن نشفق على أنفسنا ومن نحب أن نحرم بركة الجماعة وخيرها وكان الإمام البناء يقول لنا ( إن لم تكونوا بها - أي الدعوة - فلن تكونوا بغيرها ، وهي إن لم تكن بكم فستكون بغيركم وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ) .

### 7 - عدم الوفاء بأركان البيعة :

ومن صور الانحراف عن هذا الأصل عدم الوفاء بأركان البيعة أو ببعضها أثناء السير على طريق الدعوة. فالإمام البناء حينما حدد أركان البيعة وجعلها عشراً ولم يقتصر على ثمانية أو تسعة، كان مقتنعاً كل الاقتناع بأهميتها جميعاً ولزوم توفرها في كل أخ يريد أن يأخذ مكانه في الصف ويسد ثغرة ويحتمل مسؤولية، لأن عدم توافر أي ركن منها في فرد يعتبر نقصاً ويمكن أن يؤتي من قبل هذا النقص وتؤتي الجماعة من قبله . لهذا كان عدم الوفاء بأحد أو بعض أركان البيعة انحرافاً عن الأصل يعرض الفرد والجماعة إلى أخطار ومتاعب فلنحرص على الوفاء والالتزام بكل أركان البيعة. ثم إن الجماعة لا تكره أحدًا على الانضمام في صفوفها، ولكن من ارتضى ذلك فعليه أن يلزم نفسه بشروطها وعهدها. والبيعة في الحقيقة مع الله فلا يفرط فيها ولا ينكث في أي ركن من أركانها " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث عاى نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً " الفتح 10 . يتبع إن شاء الله تعالى